المضمرات القولية وفاعليتها الحجاجية- الاقتضاء اختياراً- دراسة في كتاب المراجعات للسيد عبد الحسين شرف الدين

أ.د. مرتضى عباس فالح
م.م. يعرب فرج حاجم
جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

الملخص

يضطر الباحث في اقناع متلقيه الى العديد من التقنيات القولية التي تظهر على تشكلات لغوية عديدة في خطابه ، وقد يستعمل تقنيات حجاجيه من شأنها ان تزيد من قوة الاقناع ومن هذه التقنيات الحجاجيه المضمرات القولية الاقتضاء وهي ان يخفي الباث في خطابه اكثر مما يظهر ، ويتوصل اليه المتلقي بوساطة ضرورة اللفظ اليه

The study of the book of reviews of Mr. Abdul Hussain Sharafuddin

Prof. Dr. Murtada Abbas Faleh
Yaraob Faraj Jassim
College of Education for Human Sciences
Department of Arabic

Abstract

The researcher is forced to convince his recipients to many of the colloquial techniques which appeared on many of the linguistic formations in his speech, as well as he may use a controversial technique that will increase the force of the persuasion and one of these controversial techniques is the colloquial techniques .The necessity is that the researcher hide more than he has to, so that the recipient reaches by the need of his pronunciati

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على النبي محمد وآله الطاهرين.

كانت اللغة وما زالت من الأدوات الفعالة التي يستعملها الإنسان في الاتصال بينه وبين أبناء جنسه وإيصال ما يريد إيصاله إليهم، وذلك باستعمال العديد من تشكلاتها المختلفة، التي يبدع في استعماله لها في سبيل إقناع متلقيه في عملية حجاجية يضطر فيها الى استعمال ما لا يتصوره المتلقي من هذه التقنيات، فضلاً عن استعمالها في الفهم والتفهيم الى غيره من الاغراض التعاملية والتفاعلية بين بني البشر، ولهذا اهتم بها الدارسون، و كانت اللغة المحور الرئيس الذي دارت حوله العديد من الدراسات قديماً وحديثاً.

وسيعرض البحث دراسة قديمة حديثة وهي الفاعلية الحجاجية وقدرتها في إقناع المتلقي، وسيهتم البحث بتقنية الإقتضاء وفاعليته في الإقناع، في كتاب المراجعات للسيد عبد الحسين شرف الدين، وسيبدأ البحث بالمبحث الأول يبين فيه بشكل مبسط حدّ الحجاج وتنامي الاهتمام بدراسته ، ومن ثم ينتقل الى الوقوف على مفهوم الإقتضاء ، وبعدها التطبيقات في كتاب المراجعات التي تقسم الى مبحثين: إذ يمثل المبحث الثاني الإقتضاء عند الشيخ سليم البشري ، ثم المبحث الثالث الإقتضاء عند السيد شرف الدين، وبعدها تذكر خاتمة البحث وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفهوم الإقتضاء.

بعد زيادة الإهتمام بالدراسة اللغوية الذي تمّ التحول فيه من نسق معرفي إلى آخر، خرج الدارسون من قوقعة الدراسة البنيوية و أصبحت الدراسة تهتم بالنص ككل موحد بعد أن كانت تهتم بجزء منه، وهو البناء الشكلي، بمعنى أصبحت تهتم بكل الأبعاد التي يمكن أن تدرس لغرض الحصول على المعنى المقصود الذي قد لا يتحصل بالإقتصار على البعد اللساني وحده، بل تتمازج معه الأبعاد الثقافية والإجتماعية وغيرها[١]، بمعنى أنه تحول الإهتمام باللغة في أثناء الإستعمال بعد أن كان يهتم بها على أنها كلمات أو جمل مفردة[٢]، فصار ينظر الى اللغة على أنها أداة فعاله في عملية الإتصال، وصفة مميزة لها، ونتيجة لهذا الإتجاه البحثي الحديث انتقلت الدراسة البلاغية من الاهتمام بالجمال الى ما يمكن أن يطلق عليه نظرية بلاغية تهتم بخاصية من خواص الإنسان وهو الكلام[٣].

وصار هذا مفصلاً مهما في اهتمام الدراسة وانتقالها من الإعتناء باللفظ المفرد الى التداول بين الباث ومتلقيه، وكانت هذه نقطة الإتصال بين البلاغة والحجاج أو ما يطلق عليه البلاغة الجديدة[٤] فكما أن البلاغة الغاية في إفهام المتلقي[٥] فكذلك الحجاج هو دراسة مجموعة من((الاساليب والطرق المعتمدة لإقناع السامع أو جعله يقتنع بما نروج من أراء أو نتبنى من تصورات أو بما نريد زحزحته عنه منها))[٦].

أي هو الآليات التي يعمد الى استعمالها، و يتكئ عليها الباث في تغيير قناعة المتلقي، التي قد يضطره اليها المتلقي نفسه إذا أظهر رفضه لما يطرحه الباث فيعمد هذا الأخير إلى استعمال وسائل ضاغطة على المتلقي يخلخل بوساطتها أفكاره و يرجعه الى صوابه، فيحقق مراده وينال مبتغاه؛ لإجل هذا أطلقوا البلاغة الجديدة على المظاهر الإقناعية بل قصرت عليها[٧]، وبذلك أدخلوا الحجاج تحت ما يسمى دراسة

تحليل الخطاب، فهو من أهم اهتماماته[٨].

الإقتضاء أو " الإفتراض المسبق"[٩] ، من المفاهيم التي تنبه اليها العلماء المسلمون لاسيما علماء الأصول، فقد حده الغزالي(ت٥٠٥هـ) على أنه ((قسم من ما يقيس من الألفاظ لا من حيث صيغتها و وضعها بل من حيث فحواها وإشارتها وهو-أي الإقتضاء- الذي لا يدل عليه اللفظ ولا يكون منطوقا به، ولكن يكون من ضرورة اللفظ))[١٠] ، أي الذي يدل عليه فهم اللفظ لا للفظ نفسه بمعنى أنه يدخل تحت باب دلالة اللفظ على المعنى ويكون لازماً له. ويقترب من هذا الفهم ماحده الجرجاني(ت٨١٦هـ) به إذ يقول((عبارة عما لم يعمل النص إلا بشرط تقدم عليه فإن ذلك أمر إقتضاه النص بصحة ما تناوله النص، وإذا لم يصح لا يكون مضافاً الى النص فكان المقتضي كالثابت بالنص، مثاله إذا قال الرجل لآخر: أعتق عبدك هذا عني بألف درهم فأعتقه يكون العتق من الآمر، كأنه قال بع عبدك لي بألف درهم ثم كن وكيلاً لي بالاعتاق))[١١] ففعل البيع لم يكن مصرحاً به لكنه من لوازم عملية الاعتاق فكيف يعتق العبد عنه إن لم يكن قد باعه له.

ويتجلى هذا الفهم أكثر عند حده مقتضى النص فهو المطلوب في هذا المفهوم يقول في حده((هو الذي لا يدل اللفظ عليه ولا يكون ملفوظاً، ولكن يكون من ضرورة اللفظ أعم من أن يكون شرعيّاً أو عقلياً، وقيل هو عبارة عن جعل غير المنطوق منطوقا لتصحيح المنطوق مثاله: " فتحرير رقبة " – سورة النساء ٩٢- وهو مقتضى شرعا لكونها مملوكة، إذ لا عتق فيما لا يملكه ابن آدم أي فتحرير رقبة مملوكة))[١٢]. والذي يهم من هذا الفهم هو " المعنى " الذي يدل عليه اللفظ ولم يكن ملفوظاً، أو ضرورة اللفظ فهي البؤرة التي شكلت حلقة الوصل بين الفهم الأصولي وفهم المحدثين من علماء اللسان[١٣].

ولذلك قيل((إن الإضمار الإقتضائي مدون ولذلك فإنه لن يقبل الإنكار والأهمال--- بالرغم من أنه لم يأت بشكل صريح ولا يشكل الموضوع الحقيقي للرسالة))[١٤] بل هو مطلوب كضرورة من ضرورات اللفظ ولازمة من لوازمه ، والى هذا أشار ابن سينا(ت٤٢٨هـ) بقوله((اللفظ يدل على المعنى إما على سبيل المطابقة بأن يكون ذلك اللفظ موضوعا لذلك المعنى وبإزائه---وإما على سبيل التضمن بأن يكون المعنى جزءاً من المعنى الذي يطابقه اللفظ، وإما على سبيل الاستتباع والالتزام بأن يكون اللفظ دالا بالمطابقة على معنى، ويكون ذلك المعنى يلزمه معنى غيره كالرفيق الخارجي لا كالجزء منه، بل هو مصاحب ملازم له--))[١٥] فالمعنى المقتضى أو المتضمن في القول هو جزء وضرورة من المعنى الذي يدل عليه اللفظ المتلفظ به، والمهم من كل هذا المقتضى في الفهم التداولي، الذي أصبح محوراً من محاور متضمنات القول التي عدت بدورها مفهوماً اجرائياً وظيفته رصد الجوانب الخفية والضمنية من قوانين الخطاب[١٦] .

وقد عزا بعض الباحثين في التداولية التطور الذي حصل في التداولية المدمجة ما هو إلا نتيجة طبيعية لتطور مسألة الإقتضاء[١٧]. والإقتضاء عنده ((المضمون الذي تبلغه الجملة بكيفية غير صريحة))[١٨]، بمعنى أنه ركن مهم في تكوين النص وانسجام الخطاب و تكمن قوته الحجاجية في أنه مسكوت عنه يفهم

بوساطة القرائن وايحاءات الكلام وهو ما يستلزم عملاً فكرياً مكثفاً لأستخراجه والوقوف عليه[١٩].

ولهذا ينظر الى الإقتضاء بصفته وكونه رابطاً مشتركاً بين المتخاطبين، فهو شبيه بضمير المتكلم الجمع (نحن)، بل يذهب الى أكثر من ذلك بأن عدّ الإقتضاء الموجه والمنظم الأمثل للمحادثة، و هذه هي الوظيفة الرئيسة والأساسية له[٢٠]، ولهذا فالإقتضاء((معلومات وإن لم يفصح عنها، فإنها وبطريقة آلية واردة ومدرجة في القول الذي يتضمنها أصلاً بغض النظر عن خصوصيته في إطار الحديث الذي يتجلى فيه))[٢١]، فهو في أصل اللغة منغرس فيها أو كما قيل((كل جملة أو تعبير تحتوي على تصوير بحال معينة---))[٢٢].

أي فالإقتضاء غالبا ما يقدم حجة متفقا على وجودها من الباث والمتلقي، بمعنى أن الباث يقدمها كمسلمات والمتلقي يستلمها من دون معارضة فهي دليل على الفعالية الحجاجية للمقتضى[٢٣] ، فهو على هذه الحقيقة واقعة مؤكدة لا يمكن مراجعتها ((لذا كانت التداولية المدمجة ذات ارتباط كبير بالاستراتيجية الإقتضائية؛ لأنها تعتمد على العماد اللساني الذي تعتمده الإقتضاءات في الاستدلالات))[٢٤]، فالقصدية هي التي تحكم الإقتضاءات التي تنطلق من مبدأ الاقتناع الذي يؤسس ويؤصل نتيجة الحجاج[٢٥]، ولهذا كان الإقتضاء((مظهراً مهماً في اللعبة الحجاجية بين المتخاطبين، فهو ييسر إدخال المخاطَب ضمن عالم اعتقادات المتكلم أو الايهام بذلك بغية فرض قوله وما يستلزمه حجاجياً من طرق في مواصلته))[٢٦] فهو الوسيلة الضاغطة والموجهة التي يلجأ اليها الباث في تعديل فهم المتلقي وتغيير اعتقاده بما يعتقد، ويظفر بالقوة الخطابية ومضمار التحاجج.

لذا فالاقتضاءات من العمليات التداولية التواصلية التي يفرز من خلالها وبوساطتها ما يعتقده الباث ويراه في مضمنات قوله، لذلك لم يعتمد في فهم الإقتضاءات وانتاجها على البنية اللغوية فقط، بل الكثير من المرجعيات النفسية والثقافية و الاجتماعية وغيرها بين الباث والمتلقي لها اسهام كبير وفعال في معرفة الاقتضاءات والتوصل اليها[٢٧] .

وهذا هو الفهم الحديث الذي ارجعته الدكتورة ريم الهمامي الى((المداخل التي اعتمدها أصحابها والنماذج النظرية التي عولجت وفقها خيارات الدارسين))[٢٨]، فهي التي توجه فهم الدارس للاقتضاء فقد يكون من بنية اللغة منغرساً فيها أو قد يحتاج الى معرفة مشتركة تقود إلى الفهم والصياغة، وهذا هو الأقرب إلى الفهم الحديث[٢٩].

فموضوع الاقتضاء ومفهومه من الموضوعات المعقدة الرجراجة بتعبير الدكتور عبدالله صولة[٣٠]؛ لاختلاطه بموضوع الاستلزام الحواري.

المبحث الثاني: الإقتضاء في كلام الشيخ البشري.

استعمل الشيخ البشري الإقتضاء معتمداً على فاعليته الحجاجية في سبيل إقناع متلقيه بما يعرضه عليه

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ (ب) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

أو يطلبه منه، ومما ورد منه في المدونة.

قوله((إنما اسألك الآن عن السبب في عدم أخذكم بمذهب الجمهور من المسلمين أعني مذهب الأشعري في أصول الدين والمذاهب الأربعة في الفروع، وقد دان بها السلف الصالح))[٣١] .

الشيخ في معرض كلامه عن السؤال في سبب عدم اتباع السيد المذاهب الإسلامية المعروفة استعمل كلمة " دان " وهي كلمة لها حمولة دلالية ومقتضى استعملها الشيخ لكي يحاجج بها متلقيه دون غيرها من الكلمات، فهو لم يستعمل مثلا " قد اتبعها "أو " قد تعبد بموجبها "، فلماذا استعمل كلمة دان دون غيرها أي اتخذوا هذه المذاهب ديناً تعبدوا لله بموجبها، جاء في لسان العرب((والديّان الله عزّ وجلّ والديان القهار وقيل الحاكم والقاضي وهو فعّال من دان الناس أي قهرهم على الطاعة، يقال دنتهم فدانوا أي قهرتهم فأطاعوا))[٣٢]، وهذا يظهر المقتضى الحجاجي لهذه الكلمة ولماذا اختارها الشيخ دون غيرها، فكان يقتضي من ورائها اخبار المتلقي بأن هذه المذاهب لكمالها وشموليتها فكأنها قهرت وأجبرت الإنسان الذي اتبعها أن يتعبد الله سبحانه بموجبها وهذا يبين المسار الحجاجي لاستعمال الكلمة دون غيرها.

وجاء في معناها أيضاً ((واعلم بأن كما تدين تدان أي تُجزى بما تفعل ودانه ديناً أي جازاه))[٣٣]. فالمقتضى على هذا المعنى اي هناك مجازي وهو الله سبحانه وهناك عباد يجازيهم الله وهم الذين تعبدوا على أساس هذه المذاهب أما الجزاء فهو الجنة التي وعدهم الله سبحانه بها، إلا أن المقتضى الأول هو المطلوب تبعاً لما يظهره السياق الذي استعمل فيه.

ومنه قوله((إنما سألناك عن السبب في إعراضكم عن تلك المذاهب التي أخذ بها جمهور المسلمين، فأجبت بأن السبب في ذلك إنما هو الأدلة الشرعية --- فهل لك أن تصدع الأن بتفصيلها من الكتاب أو السنة))[٣٤].

فكلمة تصدع هي الكلمة الحاملة للمقتضى، أي هي المقتضي فحسب المعنى اللغوي الذي جاء فيه((وصَدَعتُ الشيء: أظهرته وبينته))[٣٥]، تقتضي هذه الكلمة أن أمورا قد اختلطت على الباث منها ما هو صواب ومنها ما هو خطأ، فهو يطلب من المتلقي أن يوضحها ويبينها ويظهرها له. ومنه قوله تعالى: ((فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ)) -سورةالحجر ٩٤ - جاء في الكشاف((فاجهر به واظهره، يقال صدع بالحجة إذا تكلم بها جهارا كقولك صرح بها--- وقيل فاصدع فافرق بين الحق والباطل))[٣٦]. وعلى هذا يقتضي من هذه الكلمة أن هناك حقاً وله جماعة تدافع عنه وهناك باطل وله جماعة لا تقبل أن يشهر به، وما على الباث إلا أن يظهر هذا الحق بأدلة دامغة ومن كتاب الله سبحانه وسنة نبيه(صلى الله عليه وآله).

ومنه قوله بعد أن نقل السيد كلام الأئمة في إثبات إمامتهم قال((إن كلام أئمتكم لا يصلح لأن يكون حجة على خصومهم، والاحتجاج به في هذه المسألة دوري---))[٣٧].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ (ب) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨م

استعمل الباث كلمة " دوري " والدور يعني((توقف الشيء على ما يتوقف عليه))[٣٨]، فكلمة الدور هي التي شكلت بؤرة حجاجية بما حملته من معنى اقتضائي، فالمعنى القضوي لها هو بطلان الاحتجاج بكلام أهل البيت لأن صحة مذهب أهل البيت تتوقف على ما ذكره أهل البيت عن مذهبهم، ومذهب أهل البيت يتوقف على صحة مذهبهم.

لذا عنده هذا لا يجوز فهو باطل، أما المعنى الاقتضائي هو لا بد أن يكون لأهل البيت معارضة على الصعيد الفكري و العقدي فلا بد للمحتج أن يذكر أقوال المعارضين لمذهب أهل البيت لإثبات فضله وصحته واقتناع الآخر بما يريد اقناعه به لا أن يذكر ما قاله أرباب هذا المذهب بحق مذهبهم فمن الطبيعي أن لا يقولوا إلا الخير أو ما يمجد هذا المذهب عن سواه، لذا فمن خلال هذا المقتضى حاول الباث أن يفهم – وهذه هي مهمة الاقتضاء يعطي فرصة الإفهام[٣٩]– المتلقي بأن ما يقوله لا يصح منه، وعليه سلوك طريق اخر في إثبات ما يدعيه ويقوله.

ومنه قوله((فأنا أؤمر منّي نفسين نفساً تنزع إلى متابعة الأدلة وأخرى تفزع الى الأكثرية من أهل القبلة قد بذلت لك الأولى قيادها فلا تنبو في يديك و ونبت عنك الأخرى بعنادها فاستعصت عليك فهل لك أن تستظهر عليها بحجج من الكتاب قاطعة))[٤٠] .

استعمل الباث كلمة "تستظهر " ليصل من خلال معناها الاقتضائي الى قوة حجاجية تدفع المتلقي الى ما يريده، فمن خلال معناها اللغوي الذي يشير الى الغلبة والعلو إذ جاء فيه ((ظهرت عليه أطلعت وظهرت على الحائط علوت ومنه قيل ظهر على عدوه إذ غلبه))[٤١]، هذا المعنى القضوي الظاهر، وهو الأمر في الإيتاء بحجج يغلب بها هذه النفس التي تعاند الباث في الانصياع والانقياد الى الحجج التي يأتي بها متلقيه.

إلا أن المعنى الإقتضائي الذي يكون مقتضى هذا اللفظ في هذا المقام هو ضعف الأدلة التي يأتي بها المتلقي بحيث لا ترقى إلى مستوى تجعل نفس الباث تسلم كامل التسليم لها وما عليه إلا زيادة هذه الحجج والأدلة وتقويتها بحجج من القرآن والسنة النبوية الشريفة ليستطيع بوساطتها التغلب على نفس الباث المستعصية عليه، وهو يعترف بأن من هذه الحجج من القوة ما جعلت نفسه تسلم له في بعض المواضع، فهذا المعنى الاقتضائي هو مضمر القول الذي استعمله الباث وأراد أن يشترك المتلقي في الاقتناع به وزيادة حججه التي يأتي بها.

بمعنى أنّ ((المتكلم يأسر المخاطَب في العالم الفكري الذي لم يختره فيحمله المتكلم على قبول مستلزماته على نحو يمنعه من رفضه أو التساؤل عنه))[٤٢]، فالباث أراد من المتلقي أن يقتنع بما يطرحه عليه من رأي أي ضعف الحجج التي يأتي بها من خلال هذا المعنى الاقتضائي، وما يؤيد هذا المعنى الإقتضائي قول الزمخشري(ت٥٢٨هـ) في تفسير قوله تعالى: ((فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً))–سورة الكهف الأية ٩٧– .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (ب) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨م

يقول((يظهروه أي يعلوه أي لا حيلة لهم فيه من صعود لارتفاعه وانملاسه ولا نقب لصلابته وثخانته))[٤٣]، فلا حيلة أي لاقوة لهم لكي يتجاوزوا بها وبوساطتها هذا السد لكن مع توفر القوة قد يتجاوزونه، وايضا نفس الباث المستعصية عليه قد تلين إذا تمكن المتلقي من استعمال حجج أقوى وأوردها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

ومنه قوله((غير أنهم لا يحتجون في اثبات الامامة بالحديث إلا إذا كان متواترا))[٤٤] . ومثله قوله((الشيعة متفقون على اعتبار التواتر فيما يحتجون به على الامامة لأنها من أصول الدين))[٤٥].

فالباث في هذين القولين يركز على مسألة التواتر وكونها شرطاً مهماً في اثبات الإمامة، فالإمامة في هذين القولين هي اللفظة صاحبة القوة الاقتضائية المضمرة بمعنى إنها صاحبة الجذب الحجاجي والمركز الخطابي الذي يرمي الباث لفت نظر المتلقي اليه، و((الإمام ما ائتم به من رئيس وغيره والجمع أئمة))[٤٦]، فهذا المعنى اللغوي يقتضي أهمية الإمامة قال ابن منظور(ت٧١١هـ) ((إمام كل شيء قيّمة و المصلح له، والقرآن إمام المسلمين وسيدنا محمد رسول الله(صلى الله عليه وآله) إمام الأمة والخليفة إمام الرعية))[٤٧].

فلفظ الإمامة التي استعملها الباث هي بؤرة الحجاج ومركزه، فهي تقتضي وجود شخص متبوع وهناك أشخاص وأمة تابعة له وهو الموجه والمسير لأمورها، فهي وظيفة شاقة صعبة تحتاج الى تنصيب أو إجماع عام كون صاحبها مكلفاً في حفظ الدين وتطبيق تعاليمه والسير بالرعية نحو برّ الأمان في يوم يجمع الناس فيه للحساب.

لهذا اتفق لفظ الإمامة مع المصطلح العام للفظ الخلافة[٤٨]، ويبدو أن المقتضى الذي يشير اليه قول الشيخ هو أن السيد جاء بحديث شك الشيخ في تواتره، ولم يصرح له بذلك بل ألمح له باستعمال الاقتضاء وأراد منه أن يتوصل إلى هذا المعنى، بل ويقتنع به، فهذه الحقيقة الاقتضائية هي التي يتكئ عليها الباث في إقناع المتلقي واقتناعه وتعديل اعتقاده.

وقوله أيضاً رداً على السيد بعد أن ذكر حديث النبي(صلى الله عليه وآله)((إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي))[٤٩]، قال أي الشيخ((كان كالوصية لهم بحفظه في علي بخصوصه، وفي أهل بيته عموما وقالوا ليس فيها عهد بخلافة))[٥٠].

لفظ " الخلافة " هي صاحبة الحمولة الاقتضائية الحجاجية التي جاء بها الباث في اثبات حجاجه فـ((الخليفة الذي يستخلف مَن قبله))[٥١]، و((الخلافة الإمارة وهي مصدر يدل على الكثرة يريد به كثرة اجتهاده في ضبط أمور الخلافة وتصريف أعنتها))[٥٢]، فهذا المعنى أيضاً يدل على أهمية هذا العمل بل وصعوبته لذا قيل في معنى الخلافة((الخلافةهي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية و الدنيوية الراجعة اليها---- فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به))[٥٣]، فهي في حقيقتها نيابة عن الشارع المقدس تحمل ما تحمل من عبء المسؤولية، وتقتضي هذه اللفظة أن هناك شخصاً حاملاً لعدد من الأوصاف لخصها ابن خلدون(ت٨٠٨هـ) قائلاً: ((وأما شروط هذا المنصب فهي أربعة العلم، والعدالة، والكفاية، وسلامة الحواس والأعضاء مما يؤثر في

الرأي العام والعمل واختلف في شرط خامس وهو النسب القرشي))[٥٤].

ولما كان هذا المقتضى الحجاجي المضمر في لفظ الخلافة ذا قيمة حجاجية عالية اشترط فيه الشيخ أن يكون منصوصاً عليه من قبل رسول الله(صلى الله عليه وآله) صراحة لا إشارة فقط، ولما لم يكن هناك نص صريح في هذا المنصب حصل هناك اجماع من قبل الصحابة على شخص الخليفة الأول فتولى هذا المنصب، وهذا هو المقتضى الذي يريد أن يصل اليه من كلامه ويقنع به المتلقي.

المبحث الثالث:الإقتضاء في كلام السيد شرف الدين.

أتى كلام السيد شرف الدين وهو مشحونا بهذة التقنية الحجاجية – الاقتضاء – لما لها من أثر في تغير قناعات المتلقي، وقوة دافعة نحو قبول ما يطرح عليه.

ومنه قوله((الأدلة الشرعية أخذت بأعناقنا إلى الأخذ بمذهب الأئمة من أهل بيت النبوة))[٥٥].

الفعل " أخذت " هو الحامل للمعنى الاقتضائي الذي أورده الباث ليزيد من قوة حجاجه، ومعنى ((الأخذ حوز الشيء وقال آخرون هو في الأصل بمعنى القهر والغلبة---))[٥٦]، وهذا المعنى اللغوي الظاهر، أي الأدلة هي التي الجأتنا الى الأخذ بمذهب أهل البيت، لكن خلف هذا المعنى مقتضى هو المطلوب من إيراد هذه الكلمة ذات الحمولة الحجاجية، وهو اتباع أهل البيت لم يأت عن تقليد أعمى بل جاء بعد البحث والتقصي في البحث عن أدلة إتّباعه، فلما لم نجد أي قصور في تلك الأدلة اتبعنا هذا المذهب.

فكأن الأدلة هي التي أدلتنا على اتباع هذا المذهب بعد البحث والتمحيص فيها، لذا قيل((أكذب من أخيذ الجيش وهو الذي يأخذه أعداؤه فيستدلونه على قومه))[٥٧]، أي بعد البحث عن الأدلة وتوفرها في أيديهم هي التي وجهتهم وأخذتهم الى اتباع هذا المذهب دون غيره من المذاهب.

ومنه قوله((كأنكم لا تعلمون بأن الخلف والسلف الصالحين من شيعة آل محمد(صلى عليه وآله)---- إنما دانوا بمذهب الأئمة من ثقل رسول الله(صلى الله عليه وآله)))[٥٨].

اللفظة التي يمكن أن تكون أقوى حجاجاً في الكلام المتقدم هي" ثقل" وهي الكلمة التي تقتضي لمعنى حجاجي أعتمده الباث في تغيير قناعة المتلقي، وذلك لأن ((الحجاج---يبرز في كيفية تسجيل اللغة الطبيعية لخلاصة ما، أو اقتراحها، أوتضمنها، أواظهارها، أو اقتضائها))[٥٩] لمعنى ضمني يكون هو الغاية في المحاججة لهذا قيل في معنى هذه الكلمة ((الثقل محركة متاع المسافر وحَشَمه--- وكل شيء خطير ونفيس مَصُون له قدر و وزن ثَقَل عند العرب))[٦٠].

فمن هذا المعنى يتبين مقتضى هذه الكلمة، أي أخذنا بمذهب من كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) يحترمهم ويحبهم ويحافظ عليهم ويصونهم كما تصان النفائس، وهذا دليل على علو شأنهم وجلالة قدرهم وأنهم أناس ليسوا عاديين بل هم مقربون من الذات الالهية سبحانه وتعالى ورسوله(صلى الله عليه وآله) وعلى هذا يستلزم أن يكون مذهبهم هو المذهب الحق الذي يجب أن يتبع، وقيل في هذا المعنى :((وكذلك الحديث: "إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي"[٦١]، جعلهما ثقلين إعظاما لقدرهما وتفخيماً لهما وقال ثعلب:سمّاهما ثقلين؛ لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل))[٦٢] ، وأيضاً هذا يقتضي أن اتباعهم لمذهب من

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣(ب) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨م

كانوا موضع ثقة رسول الله(صلى الله عليه وآله) ومحل عنايته ومن يشار إليهم بالبنان صعب لا يطيقه إلاّ من امتحن الله قلبه.

ومنه قوله((حاشا لله أن تخالطكم في أئمة العترة الطاهرة شبهة--- وقد آذن أمرهم بالجلاء، فآربوا على الأكفاء---))[٦٣] .

اللفظان " آذن " و "أربوا " جاءتا في كلام الباث لتكونا مرتكز الحجاج و بؤرته، وذلك بوساطة المعنى الاقتضائي الذي حملتاه، فـ(آذن) جاء في معناه((قد آذنته بكذا وكذا، أوذنه إيذانا و إذنا إذا أعلمته--))[٦٤]. وكذلك لفظ " آربوا " جاء في معناها((آرب في الأمر أي بلغ فيه جهده وطاقته وفطن له وقد تأرب في أمره))[٦٥]. فمن هذين المعنيين العلم بالأمر، و بلوغ الحد في الظهور والتألق على الصحابة، يقتضي المعنى أن من خالفهم بعد هذا الجلاء و وضوح الأمر- أي امامتهم- فهو خارج عن الصواب فليس بعد الهدى إلاّ الضلال، فلم يأتي أحد بأفضل منهم وليس هناك أحد غيرهم يحق له أن يدعي لنفسه الأمر لوضوح أمرهم على المتلقي إن أراد أن يرد هذا المقتضى الذي أفرزه المقتضي أن يبذل كل ما في وسعه لرده، وأنه على خطأ، ولهذا قيل((وظيفة –الاقتضاء- ضبط الإطار اللاحق للخطاب فالشروط التداولية للاقتضاء لم تعد من مستوى عرفاني--- بل أصبحت خطابية، إذ إن الخطاب هو الذي يفرض الخلفية التي لا يمكن التراجع عنها إلا باستعمال آليات تبكيت جدالي))[٦٦]، فالمقتضى قار ثابت في نفس الباث واعتقاده، بل و يسعى الى أكثر من ذلك، إذ يريد نقله الى متلقي واقناعه به، ولهذا عدّ الاقتضاء من موجهات الخطاب بحسب ما يراه الباث من أمر ويعتقده، وهذا صعب تغييره إلا باللجوء الى طرق قد تكون غير لغوية في الاقناع كأن تكون قياساً منطقياً أو برهاناً جدلياً--.

ومنه قوله((عدلوا عنهم بالخلافة فجعلوها بالاختيار مع ثبوت النص بها على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، إذ رأوا أنّ العرب لا تصبر على أن تكون في بيت مخصوص))[٦٧] .

الفعل " رأوا "جاء بمعنى (علم) فهذا معنى من معانيه[٦٨]، من هذا المعنى يمكن التوصل إلى المقتضى المقصود أو المعنى الاقتضائي الذي كان الباث يضمره ويواريه خلف هذا الفعل وهو ظهور عدم ايمانهم المطلق برسول الله(صلى الله عليه وآله) والتسليم له، وتقديم مصالحهم الشخصية على المصلحة العامة، فعدم ايمانهم بالرسول(صلى الله عليه وآله) ظاهر و غير خفي كأنه حالة يعلمها الجميع، لذا صار لديهم اطمئنان بأنهم سيثورون إذا تسنم الإمام علي الخلافة بحيث أصبح هذا مما لا شك فيه ولا مرآ في حدوثه؛ لأنهم لايعملون من منطلق الاية الشريفة((وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً))سورة الأحزاب ٣٦. فهم قد فضلوا معصية الله ورسوله على عصيان هوى النفس، فاطاعوا الهوى ورفضوا أن تكون الإمامة في بني هاشم بعد أن كانت النبوة فيهم، وهذا قطعاً نابع من دافع الحسد.

ومنه قوله((إنّ خلافة الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم هي موضع البحث ومحل الكلام فمعارضة الأدلة بها مصادرة))[٦٩]، وكذلك قوله((ينفرد خصومنا برواية أحاديث في الفضائل- للخلفاء الثلاثة- لم تثبت

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣(ب) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨م

عندنا فمعارضتهم إيانا مصادرة))[٧٠] .

الباحث في كلامه استعمل لفظ " مصادرة " كمقتضى يتضمن معنى اقتضائياً يكون هو المقتضى والمطلوب، والمصادرة كما قال الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ)((هي التي تجعل النتيجة جزء القياس، أو تلزم النتيجة من جزء القياس))[٧١]، وهذا لا يجوز فالقياس لا بد له من مقدمتين أو أكثر يلتزم نتيجة واحدة، فالمقتضى الذي يريد أن يصل اليه الباث لا بل يشرك المتلقي في الاقتناع به معه هو عم مشروعية هذا الفعل؛ لأنه كأنما يفرض هذه القضايا أي " خلافة الخلفاء" و " الفضائل التي تنسب إليهم " دون الوصول اليها بقياس صادق، بمعنى أخر إن السيد أراد أن يقول له إن فرض هذه القضايا دون بناء قياس تعد من السفسطة التي لا طائل تحتها، لهذا قيل في معنى المصادرة((تطلق على قسم من الخطأ في البرهان لخطأ في مادته من جهة المعنى، وهي جعل النتيجة مقدمة من مقدمتي البرهان بتغيّر ما، وإنما اعتبر التغيير بوجه ما ليقع الالتباس))[٧٢] .

فالباث ومن خلال هذا المقتضى رفض ما يقوله خصمه لكنه لم يصرح بل ضمنه في قوله وترك للمتلقي وظيفة الوصول إليه ليكون أقوى حجاجاً من جهة، واختصارا للقول والكلام من جهة ثانية، وذلك لأن الباث باستعماله المقتضى يفرض الأمر الذي يريد أن يصرح به على متلقيه فرضا.

ومنه قول السيد بعد أن نقل قول أبي بكر وعمر للإمام علي حين سمعا رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول فيه ما قال: قالا((أمسيت يا بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة))[٧٣] ، قال السيد((فصرّحا بأنه مولى كل مؤمن ومؤمنة على سبيل الاستغراق))[٧٤] .

استعمل لفظ " الاستغراق " كمقتضي يمكن للمتلقي أن يصل بوساطتها إلى مقتضى يعمل كقوة حجاجية تغير من قناعاته، فـ(الاستغراق) يشير معناها اللغوي إلى الاستيعاب ومجاوزة الحد[٧٥] ، فمن هذا المعنى اللغوي يمكن أن نصل الى المعنى الاقتضائي الذي قصد الباث أن يضمره في اللفظ الذي يمكن أن يلخص بموافقة الجميع على خلافة الإمام علي، بحيث لم يبد أي شخص الاعتراض عليها أمام الرسول(صلى الله عليه وآله)، بل العكس قدم بعضهم التبريكات له كما مرّ، ولكن حينما غلت النفوس غيظاً و حقداً حيكت الدسائس و المؤامرات وحصل ما حصل، فما الذي تغير حتى أخذت ونحي الإمام علي عنها وهو منصوص عليه من الرسول(صلى الله عليه وآله) ومبارك له من الصحابة، فلولا هذا المقتضي الذي وضعه الباث، وقصد زرعه في خطابه لم يتمكن المتلقي من الوصول إلى المقتضى الذي عمل كقوة حجاجية خفية تعدل من قناعات المتلقي.

ومنه قوله((كان الإمام يتحرى السكينة في بث النصوص عليه ولا يقارع بها خصومه احتياطاً على الإسلام، واحتفاظاً بريح المسلمين))[٧٦] .

الريح تدل على النصر والدولة[٧٧]، جاء في الكشاف((الريح الدولة شبهت في نفوذ أمرها وتمشيه بالريح وهبوبها، فقيل هبت رياح فلان إذ دالت له الدولة ونفذ أمره))[٧٨]، فيمكن الوصول من هذا المعنى الى المعنى الاقتضائي الذي يقصده الباث وهو صبر الإمام علي(عليه السلام) وتحمله مرارة اغتصاب حقه

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية - العدد ٣(ب) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨م

في الخلافة ونص الرسول(صلى الله عليه وآله) على ذلك في سبيل الحفاظ على النظام داخل الدولة الإسلامية، وعدم شق عصا المسلمين فهو قد ابتعد عن كل ما يضعف الدولة الإسلامية وانفذ أمر الخلفاء الذين سبقوه، وهذا يقتضي أيضاً امتثاله لأمر الله سبحانه إذ قال: ((وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)) سورة الأنفال٤٦.

لذا تراه يصرح في أحد خطبه قائلاً:((لقد تقمصها مني ابن أبي قحافة، وأنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحا--- وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء، أو أصبر على طخية عمياء--- فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا أرى تراثي نهبا---))[٧٩]. فهو كان (سلام الله عليه) يقدم مصلحة الإسلام ودولة المسلمين و إن كان في ذلك الأمر ما يؤذيه .

خلاصة البحث ونتائجه:

فالحجاج من المناهج المهمة في العملية التواصلية بين الباث ومتلقيه، و يستعمل بشكل يومي بين المتحاورين في سبيل إثبات الآراء وإقناع الطرف الآخر، ومن أهم نتائج هذا البحث.

١-المقتضى الذي يضمنه الباث في كلامه، يكون أقوى حجاجاً من جهة ، و اختصارا للقول و الكلام من جهة ثانية.

٢- الباحث و باستعماله المقتضى يفرض الأمر الذي يريد أن يصرح به على متلقيه فرضاً

٣- اللفظ الظاهر، لابد أن تكون خلفه حمولة دلالية تكون هي المهمة في العملية التواصلية، وهي المقصودة من الباث ، وعلى المتلقي أن يصل إليها.

٤- ذهب كثير من الباحثين في التداولية، الى أن التطور الذي حصل فيها إنما سببه تطور هذا العمل أي البحث الإقتضائي ورفده بكثير من البحوث في الآونة الأخيرة

٥- استعمل الشيخ البشري والسيد شرف الدين الكثير من الكلمات التي جاءت حاملة لاقتضاءات، سعى كل منهما الى تحقيق ما يريد إثباته ويقنع صاحبه به.

٦-شكلت الكلمات الحاملة للمعاني المقتضية قوة حجاجية لديهما، تدلل على مقدرة الرجلين في استعمال هذا الأسلوب في الحوار وإثبات الرأي.

الهوامش:

*المراجعات ، وهي الرسائل المتبادلة بين عالمين جليلين السيد عبد الحسين شرف الدين(ت١٣٧٧هـ) كبير الطائفة الشيعية في زمانه في لبنان، وبين الشيخ سليم البشري المالكي(ت١٣٣٥هـ) شيخ الأزهر الشريف في زمانه، يراجع كتاب المراجعات، نبذة عن حياتيهما.

(١)ينظر: النص والخطاب:قراءة في علوم القرآن:١٢.

(٢)ينظر:النص والخطاب والإجراء:٧١، ينظر: علم اللغة النصي:٥٢.

(٣)ينظر البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص:٢٣.

(٤)ينظر:فلسفة البلاغة:٣١، بلاغة الخطاب وعلم النص:٩٠.

(٥)ينظر:كتاب الصناعتين:٣١.

(٦)مقدمة في الخلفية النظرية للمصطلح/ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج:٣٤، ينظر:الحجاج في القرآن الكريم:٨.

(٧)ينظر:الحجاج والمواطنة:٥٨، بلاغة الإقناع في المناظرة:١٦.

(٨)ينظر:من تحليل الخطاب الى تحليل الخطاب النقدي:١١٨.

(٩) ينظر: التداولية عند العلماء العرب:٣٠، وينظر التحليل الحجاجي للخطاب/ هامش:٩٣ وما بعدها فيها عدد من المصطلحات التي تخص هذا الموضوع وكانت ترجمة للمصطلح(presupposition) الإنكليزي، أو المصطلح(pre,supposition) الفرنسي.
(١٠)المستصفى من علم الأصول:٤٩٥/٢.
(١١)التعريفات:٦٢.
(١٢)المصدر نفسه:٣٥٦.
(١٣)ينظر الحجاج في القران الكريم:٨٨.
(١٤)الحجاج مفهومه ومجالاته:٨٦٣/١.
(١٥)الإشارات والتنبيهات/القسم الأول:١٣٩ينظر منطق المظفر:٣٤.
(١٦)التداولية عند العلماء العرب:٣٠.
(١٧)التداولية علم جديد في التواصل:٤٧.
(١٨)المصدر نفسه.
(١٩)ينظر الحجاج مفهومه ومجالاته:١٤٠/١.، ينظر التحليل الحجاجي للخطاب:٩١.
(٢٠)ينظر: نظرية الحجاج في اللغة ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية:٣٧٣.
(٢١)البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القراني:٦٨.
(٢٢)الخطاب اللساني العربي:٥٥/٢.
(٢٣)ينظر: التحليل الحجاجي للخطاب:٩٧، ينظر: الحجاج في نهج البلاغة الرسائل إختيارا/اطروحة:١٤٦.
(٢٤)التحليل الحجاجي للخطاب:٩٩.
(٢٥)ينظر حجاجية الأسلوب في الخطابة السياسية:٢٨٢، ينظر محاضرات في فلسفة اللغة:١٢ وما بعدها.
(٢٦)نظرية الحجاج في اللغة:٣٧٤.
(٢٧)ينظر الخطاب اللساني العربي:١٢٨/١، ينظر حجاجية الأسلوب في الخطابة السياسية:٢٨٤ وما بعدها.
(٢٨)الإقتضاء و انسجام الخطاب:٩٣.
(٢٩)ينظر حجاجية الأسلوب في الخطابة السياسية:٢٨٨.
(٣٠)ينظر: الاقتضاء وانسجام الخطاب:٧ التقديم لعبد الله صوله.
(٣١)المراجعات:١٣.
(٣٢)لسان العرب/ مادة دين:مج١٤٦٧٠/٢.
(٣٣)المصدر نفسه:مج١٤٦٨/٢.
(٣٤)المصدر نفسه:١٨.
(٣٥)لسان العرب:مج٢٤١٤/٤.
(٣٦)الكشاف:٦٤٥/٢.
(٣٧)المراجعات:٢٢.
(٣٨)التعريفات:١٧٦.
(٣٩)المقاربة التداولية:٥٢.
(٤٠)المراجعات:٣٥.
(٤١)المصباح المنير:٢٠٠.
(٤٢)نظرية الحجاج في اللغة/ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج:٣٧٥.
(٤٣)الكشاف:٨١١/٢.
(٤٤)المراجعات:١٢٦.
(٤٥)المصدر نفسه:١٨١.
(٤٦)لسان العرب/مادة أمم:مج١٣٣/١.
(٤٧)المصدر نفسه.
(٤٨)ينظر الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب الامامة والسياسة/اطروحة:٢٨٩.
(٤٩)الصواعق المحرقة:٢٠٨، ينظر المستدرك على الصحيحين:١٦١/٣، رقم الحديث (٣٠٩/٤٧١١).
(٥٠)المراجعات:١٩١.
(٥١)لسان العرب مادة خلف:مج١٢٣٥/٢.
(٥٢)المصدر نفسه.
(٥٣)مقدمة ابن خلدون:٣٦٥/١.
(٥٤)المصدر نفسه:٣٦٨/١.
(٥٥)المراجعات:١٤ وما بعدها.
(٥٦)تاج العروس مادة(أخذ):٣٦٣/٩.
(٥٧)المصدر نفسه:٢٦٦/٩.
(٥٨) المراجعات:١٥.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣(ب) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

(٥٩)الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله/بحث:٩٠.
(٦٠)تاج العروس مادة ثقل:١٥٦/٢٨.
(٦١)الحديث في المستدرك على الصحيحين:١٦١/٣.
(٦٢) تاج العروس:١٥٦/٢٨.
(٦٣) المراجعات:١٨.
(٦٤)لسان العرب مادة آذن:مج٥١/١.
(٦٥)تاج العروس مادة آرب:٢١/٢.
(٦٦)القاموس الموسوعي للتداولية:٢٥٤.
(٦٧)المراجعات:١١٧.
(٦٨)لسان العرب مادة(رأى):مج١٥٣٧/٣.
(٦٩)المراجعات:١٦٢.
(٧٠)المصدر نفسه:١٧٧.
(٧١)التعريفات:٣٤٢.
(٧٢)كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم:١٥٥٤/٢.
(٧٣)ينظر الحديث في مسند الامام أحمد:٤٣٠/٣٠من حديث البراء بن عازب.
(٧٤)المراجعات:١٩٧.
(٧٥)لسان العرب مادة غرق:مج٣٢٤٥/٥.
(٧٦)المراجعات:٢٨٤.
(٧٧) لسان العرب/ مادة روح: مج١٧٦٣/٣.
(٧٨)الكشاف:٢٤٨/٢.
(٧٩)شرح نهج البلاغة:١٥١/١.

المصادر و المراجع:

-القرآن الكريم.

-الاستدلال الحجاجي وآليات اشتغاله، للدكتور رضوان الرقبي،بحث في مجلة عالم الفكر، مجلة محكمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون،والأداب، الكويت، العدد(٢)، المجلد(٤٠)،اكتوبر-ديسمبر ٢٠١١م.

-الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، لمحمد بن علي الجرجاني(ت٧٢٩هـ)، تحقيق د.عبد القادر حسين، الناشر مكتبة الأداب، القاهرة، طبعة جديدة ومنقحة ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

-الإقتضاء وانسجام الخطاب، د. ريم الهمامي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط٢٠١٣٢/١م.

-أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو الى اليوم، إشراف حمّادي صمّود، سلسلة آداب، جامعة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب ،تونس منوبة.

-البعد التداولي و الحجاجي في الخطاب القرآني، د. قدور عمران، عالم الكتب الحديث الإردن، ط٢٠١٢/١م.

-بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط١٩٩٦/١م.

-البلاغة والإسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، لهنريش بليت، ترجمة د.محمد العمري، افريقيا الشرق ١٩٩٩.

-تاج العروس من جوهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الحسني الزبيّدي (ت١٢٠٥هـ) ،تحقيق لجنة فنية من وزارة الإرشاد والأنباء الكويتية، سلسلة التراث العربي، سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد و الأنباء في

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣(ب) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

الكويت مطبعة حكومة الكويت،١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
-التحليل الحجاجي للخطاب،إشراف د. أحمد قادم، د.سعيد العوادي، كنوز المعرفة ، ط١/٢٠١٦م.
-التداولية عند العلماء العرب، د. مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروتوط١م٢٠٠٥م.
-التداولية اليوم علم جديد في التواصل،آن روبول، جاك موشلار، ترجمة د. سيف الدين دغفوس، د. محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، ط١/تموز ٢٠٠٣م.
-التعريفات، لعلي بن محمد الجرجاني(ت٨١٦هـ)، تحقيق نصر الدين تونسي، شركة القدس المتحدة،ط١/٢٠٠٧م.
-الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية،د. عبدالله صوله،دار الفارابي،ط١/٢٠٠٧.
-الحجاج والمواطنة، د.توبي لحسن،رؤية للنشر والتوزيع، ط١/٢٠١٤.
-حجاجية الأسلوب في خطب السياسة لدى الإمام علي، د. الزماني كمال المغرب، عالم الكتب الأردن،ط١/٢٠١٦.
-الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة/دراسة تداولية، اطروحة لنيل الدكتوراه، للطالبة ابتسام بن خراف، اشراف الدكتور السعيد بن براهيم، جامعة الحاج لخضر باتنه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية، السنة الجامعية ٢٠٠٩-٢٠١٠.
-الخطاب اللّساني العربي/ هندسة التواصل الإضماري، د.بنعيسى عسو أزابيط ، عالم الكتب الاردن، ط١/٢٠١٢.
-شرح نهج البلاغة،لابن أبي الحديد(ت٦٥٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء التراث العربية، عيسى الباب الحلبي وشركاه، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م.
-علم اللغة النصي النظرية والتطبيق، د. مصطفى صلاح قطب، عالم الكتب القاهرة، ط١/٢٠١٤.
-فلسفة البلاغة، آ.أ. ريتشاردز، ترجمة سعيد الغانمي، د. ناصر حلاوي، أفريقيا الشرق، بيروت لبنان،٢٠٠٢.
-القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر، آنريبول، ترجمة مجموعة من الأساتذة و الباحثين من الجامعات التونسية، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ٢٠١٠م، السحب الثاني.
-كتاب الصناعتين،لأبي هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، ط١/٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ.
- الكشاف، للزمخشري(٥٢٨هـ)، اعتنى به ورتب حواشيه محمد السعيد محمد، المكتبة التوفيقية.
-كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي(ت بعد١١٥٨هـ)، تحقيق د. رفيق العجم وآخرون، مكتبة لبنان ، بيروت، ط١/١٩٩٦م.
-لسان العرب، لابن منظور(ت٧١١هـ)،حققه نخبة من العاملين بدار المعارف بالقاهرة(د-ط) (د-ت).
-المراجعات، للسيد عبد الحسين شرف الدين(ت١٣٧٧هـ)، دار التعارف للمطبوعات بيروت - لبنان،

ط٢٠٠٣/٣.

-المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ)، حققه مصطفى عبد القادر عطا، منشورات دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

-المستصفى من علم الأصول، للإمام الفارابي(ت٤٥٠هـ)، حققه أحمد زكي حمّاد، دار الميمان للنشر السعودية، دار ستدرة المنتهى للنشر والترجمة القاهرة، ط١.

-مسند أحمد، للإمام أحمد بن حنبل(ت٢٤١هـ)،حققه وأشرف عليه الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.

-المصباح المنير، للفيومي(ت٧٧٠هـ)، حققه يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية بيروت، ٢٠١٠م – ١٤٣١هـ.

-المقاربة التداولية، لفرانسوار أرمينكو، ترجمة د.سعيد علوش، مركز الإنماء القومي.

-من تحليل الخطاب الى تحليل الخطاب النقدي، د. جمعان عبد الكريم، دار كنوز المعرفة، ط١/٢٠١٦م.

-النص والخطاب قراءة في علوم القرآن، د. محمد عبد الباسط، أفريقيا الشرق.

-النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة د. تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، ط٢/٢٠٠٧م.